

التي عانى منها السودان وأهله منذ استقلاله في خمسينيات القرن الماضي. وأشاد بجهود أبناء السودان المخلصين التي تكلفت بتوقيع اتفاقيات السلام الشامل، وسلام دارفور، وسلام الشرق، معلناً الالتزام بتنفيذ هذه الاتفاقيات، وتوفير الخدمات الضرورية لأبناء السودان وتأمين مستقبلهم. ودعا البشير إلى الحوار السلمي بين مكونات السودان رغم أصابع الفتنة وأطماع الكبار وصراعهم وتنافسهم على موارد الدول النامية، مؤكداً التزام حكومة الوحدة الوطنية بما يدعو إليه الحوار الإسلامي المسيحي حول استدامة السلام وتعزيز الوحدة الوطنية. وبيّن أن الحكومة قطعت شوطاً بعيداً في تنفيذ اتفاق السلام الشامل، متعهداً ببذل الجهد في التعاون مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لاستكمال سلام دارفور. وأكد البشير الالتزام بتطبيق الدستور، وبسط الحريات والتداول السلمي للسلطة، ورعاية الحقوق على وفق المساواة القائمة على المواطنة واحترام حقوق الإنسان وسط حرية المعتقد والدعوة والتبشير بالتي هي أحسن. ودعا البشير المؤتمرين إلى تعزيز رسالة الدين في المجتمع، ونشر القيم التي جاءت بها الأديان السماوية، ودعم تماسك المجتمع، والدعوة إلى التسامح والوسطية، وإغلاق الطريق أمام التطرف الديني والفكر التكفيري. ونادى قادة الديانتين إلى الإسهام بفاعلية في دعم السلام وتعزيز وحدة السودان أرضاً وشعباً، والدعوة إلى الأخلاق والقيم الفاضلة التي تحصن المجتمع وتحفظ شبابه من الأمراض والانحلال.

#### جلسات المؤتمر

##### الجلسة الأولى: محور التأسيس

قدّمت فيها ثلاث أوراق حول «السلام والتعايش الديني في الإسلام والمسيحية» لكل من: الدكتور جعفر شيخ إدريس، مدير قسم البحث في معهد العلوم الإسلامية والعربية في أميركا، ومدير الهيئة التأسيسية للجامعة الأمريكية المفتوحة، الأنبا صرابا مون، مطران الكنيسة القبطية في أم درمان، الدكتور

بالعقل، وأوضح أن الله تعالى لم يخول أي إنسان بأن يقتل ويعيش لنفسه بأنانية فد «علينا أن نعيش سواسية». وبيّن أن أثيوبيا هي إحدى الدول التي عاشت بهذه الكيفية. وخلص البطيريك بالوسي إلى أن الحوار هو الطريقة الوحيدة للحد من العنف.

وألقى الدكتور عبد السلام العبادي، رئيس جامعة آل البيت، رئيس الوفد الأردني، كلمة سمو الأمير الحسن بن طلال، التي دعا فيها إلى التفريق بين الدين والأيدولوجيات المتطرفة التي تشوه الدين، وأكد أن عملية بناء السلام والتعايش ونشر الحوار بين الشعوب، تتطلب وضع استراتيجية اتصال وتواصل فيما بيننا ومع الآخر من خلال وسائل الإعلام التي تعمل على تعزيز التواصل. وشدد سموه على أن تحقيق التعاون الإقليمي والدولي قائم على بناء الثقة والمصادقية بيننا وبين الآخر المختلف عرقياً أو عقائدياً أو ثقافياً. وطالب ببناء المزيد من الجسور والتأكيد على أهمية الترابط بين المعتقدات الدينية والجوانب العملية، والبداء بالقواسم المشتركة، وإعادة النظر في محتوى مناهج التربية والتعليم والانسياب الحر للمعلومات. كما أكد سمو الأمير على أهمية الاعتراف بالتنوع الثقافي كحافز للتنمية، داعياً إلى تحقيق الاستقرار من خلال الحوار والعمل المشترك للتصدي لكل المشكلات.

ورحب رئيس جمهورية السودان المشير عمر البشير، بالمشاركين في المؤتمر، شاكرًا لهم قدومهم إلى السودان، الذي ظل جسراً للتواصل بين الشعوب، قائلاً إن السودانيين شكّلتهم حضارات متعددة المشارب وأثرت وجدانهم الديانات السماوية، المسيحية والإسلام، وأعطتهم رصيدهم من القيم والأخلاق الفاضلة. وأكد البشير أنهم في الدولة، ووفقاً للدستور والقانون، يحترمون كل هذه المشارب المتنوعة في المجتمع. وأشار إلى أن الدين هو المكون العام لوجدان السودانيين كما عبرت اتفاقيات السلام ودستور السودان. وذهب إلى أن تدهور الأوضاع البيئية والصراع على الموارد والصراعات السياسية هي الأسباب الحقيقية وراء النزاعات القبلية والحروب